الأمير نايف في ذمة الله

«جائزة الأمير نايف للسعودة».. المواطن شريك في التنمية

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مع الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله

شكل الإنسان السعودي وأهدافه وتطلعاته أولوية أساسية لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله حيث وقف خلف برامج السعودة وتوطين الوظائف وتحديداً في القطاع الخاص

ورفع الأمير نايف، رحمه الله، هذا الدعم إلى مستوى رعايته لجائزته السنوية الخاصة بهذا الشأن، والمتمثلة في «جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز للسعودة» في المنشآت الخاصة، التي أسست لمنظومة حضارية متكاملة تضع رعاية الوطن والمواطن في عيشه وأمنه وحياته في صلب اهتماماتها.

استيعاب شباب الوطن

بادر الأمير نايف بن عبدالعزيز، رحمه الله، برعاية جائزته لـ«السعودة» في القطاع الخاص، بغية دفع هذا القطاع إلى مشاركة الدولة والإسهام بدور فاعل في استيعاب شباب الوطن، وفتح أبواب التوظيف لهم من منطلق أن الوطن لا يبنى إلا بسواعد أبنائه، على اعتبار أنها مسؤولية وطنية يجب أن يتصدى لها الجميع.

ولعل أهمية هذه الجائزة أنها لم تصدر عن جهاز اقتصادي أو إداري، وإنما أتت ضمن عناوين الأمن العام، وهي صيغة حضارية تعني رقي مفهوم الأمن في البلاد إلى ما وراء الحدث نفسه لتلافي الدوافع.

الحصانة الاجتماعية

إن حضور العامل الاقتصادي على خط الأمن الوطني متمثلاً في جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز، رحمه الله، بات مطلباً لكل المنشآت الخاصة، وهو بكل تأكيد باب من أبواب الحصانات الاجتماعية التي سعى إلى توفيرها لشباب الوطن عبر تكافؤ الفرص في التوظيف، ودعم القطاع الخاص من أجل فتح كل أبوابه لاستيعاب أبناء الوطن وبناته، وتسهيل توظيفهم وفق عوائد مجزية.

وأسهمت هذه الرؤية الناضجة في تحفيز مؤسسات القطاع الخاص للعمل من أجل الظفر بجائزته، لما لها من معان وطنية كبرى، ولأنها أيضا أصبحت تشكل حيزا للمنافسة، ليس لإعلان الالتزام بهذا المنهج من باب المنافسة المجردة، ولكن لأنها خاصة بعدما تبلورت في سياقات التدريب والتأهيل بدأت تأخذ شكلها الطبيعي حتى على سبيل الدافع الاقتصادي لهذه المؤسسات وفق معطى جديد يوفر على تلك المنشآت كثيرا من الالتزامات التي تستنفدها مع العمالة الوافدة ومشكلاتها.

وكان الأمير نايف بن عبدالعزيز، رحمه الله، يشرف على إقامة الندوات التي تحث المواطنين على الالتحاق بالعمل في القطاع الخاص والمهن الحرة، وكان يحرص على حضور هذه الندوات التي تقام في الجامعات والمعاهد المتخصصة حتى ولو كانت خارج العاصمة، الرياض، وذلك دعما منه لتفعيل أهداف تلك الندوات، حيث إن من شأن ذلك توفير الوظائف والمهن وإحلال السعوديين مكان غيرهم.

ومضت الحكومة السعودية في مشاريعها لـ«سعودة» الوظائف في القطاع الحكومي، وترأس الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله مجلس القوى العاملة في بلاده، الذي تقع على عاتقه مسؤولية تنظيم سوق العمل والبحث عن فرص عمل جديدة لعشرات الآلاف من الشباب الذين يتخرجون في مختلف الجامعات والمعاهد المحلية والعربية والأجنبية، وذلك بالتعاون مع الجهات الرسمية والأهلية ذات العلاقة بهذا الشأن.

دعم الاقتصاد السعودي

ودعا الأمير نايف بن عبدالعزيز، رحمه الله، جميع منشآت القطاع الخاص في السعودية لعمل كل ما في وسعها لفتح الآفاق الرحبة لتوظيف السعوديين والسعوديات والتوسع في ذلك لدعم الاقتصاد السعودي والتنمية الاجتماعية.

وقال رحمه الله إن نسب العمالة الأجنبية العالية لن تغير من الحقيقة التي يعرفها الجميع، وهي أن الأولوية في العمل في كل دول العالم إنما هي للمواطن قبل غيره.

وبين الأمير نايف، رحمه الله، في كلمة ألقاها في حفل تسليم جوائز جائزة الأمير نايف للسعودة، التي حصلت «الشركة السعودية للأبحاث والنشر» على جائزتها عن قطاع الإعلام، أن المملكة تنتهج سياسة اقتصادية حكيمة بقيادة خادم الحرمين الشريفين تقوم على الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، مبينا أن الدولة عملت على الإنفاق بسخاء على كافة المشاريع الأساسية من خلال خطط تنموية طموحة أتاحت للقطاع الخاص الإسهام في تنفيذ العديد من المشاريع التنموية في مختلف المناطق، مكنت المملكة، بفضل سياستها الاقتصادية المتوازنة، من تحقيق نهضة تنموية شاملة جعلتها من دول مجموعة الـ 20 الأكبر اقتصاديا في العالم.

وتابع، رحمه الله، بقوله: «ولا شك أننا نشكر الأشقاء والأصدقاء الذين جاءوا من كل مكان ليسهموا معنا في التنمية والنشاط الاقتصادي، ويقيمون معنا شراكات يتم من خلالها تبادل المنافع بين جميع الأطراف، غير أن هذا لن يغير من الحقيقة التي يعرفها الجميع، وهي أن الأولوية في العمل في كل دول العالم إنما هي للمواطن قبل غيره، ولذلك فإنني أهيب بالجميع في القطاع الخاص في وطننا الغالي الى أن يعملوا كل ما في وسعهم لفتح الآفاق الرحبة لتوظيف السعوديين والسعوديات والتوسع في ذلك، حيث أصبحت جامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا ومدارسنا تخرج كل عام أعدادا متزايدة من المواطنين الذين يطرقون أبواب العمل، بالإضافة إلى ألوف المبتعثين الذين يعودون من الخارج متسلحين بالعلم والمعرفة، وكما تعلمون أن الأوطان في الحقيقة لا تبنى إلا بسواعد أبنائها».

أمان وراحة ضيوف الرحمن.. أولوية مطلقة للفقيد الكبير

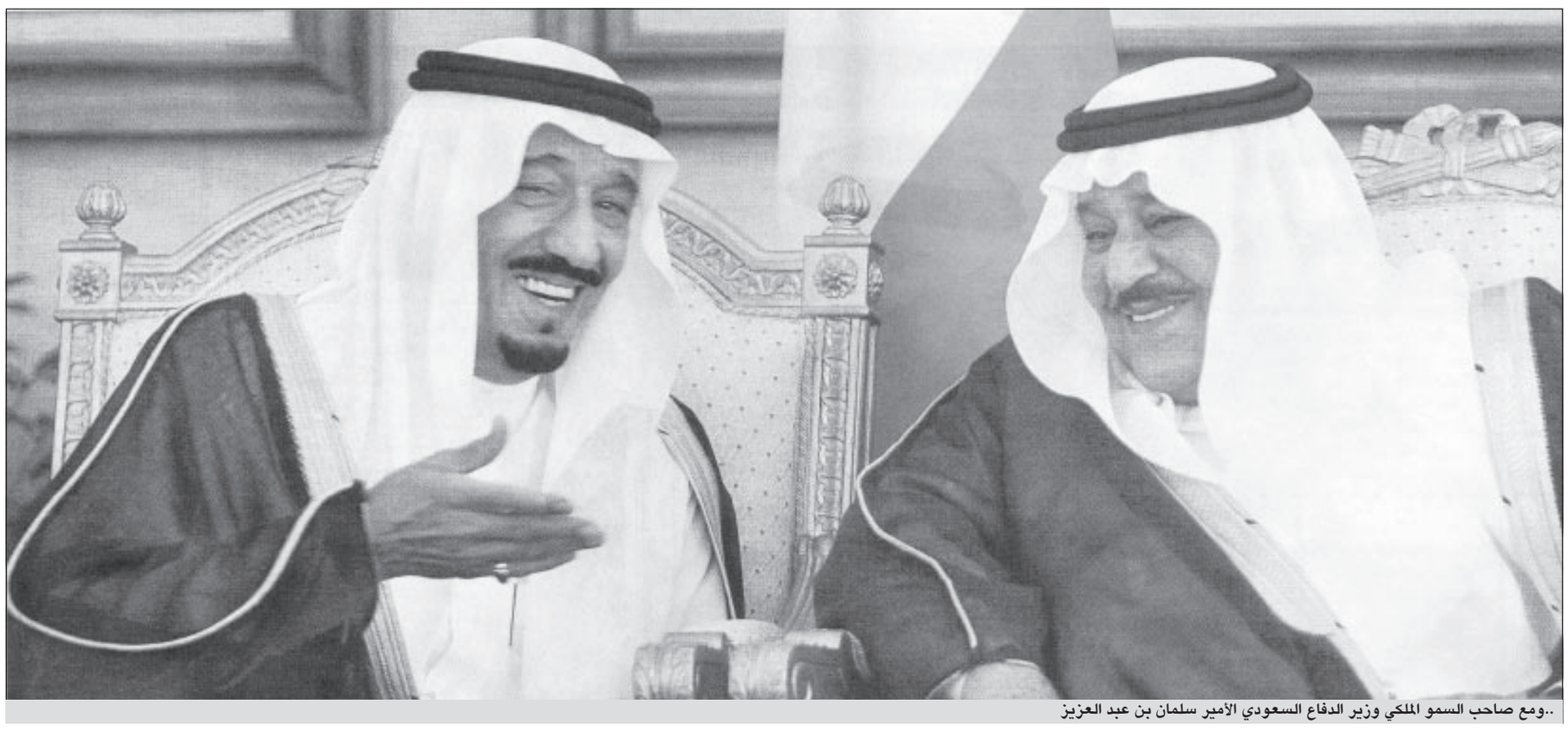
..ومع صاحب السمو الملكي وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز

حمل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، رحمه الله، على عاتقه الحفاظ على أمن الحجيج وتوفير كافة السبل المهيئة لأداء مناسكهم في يسر وسهولة حتى أصبح مهووسا بخدمتهم من خلال ترؤسه لجنة الحج العليا.

وكان الفقيد الكبير، رحمه الله، مهندس المشاريع العملاقة المسكون بالعمل على راحة ضيوف الرحمن، إذ كان يعد خدمتهم وساما على صدر الجميع، ويأتي تصريحه في إحدى المناسبات دالاً على ذلك بقوله «مادام ملك البلاد خادما للحرمين الشريفين فكل مواطن خادم للبيتين وهذا شرف لنا»، وهذا خير دليل على سمو الرسالة المناطة به.

وعمل، رحمه الله، بصمت بعيدا عن الأضواء، إذ إن الهاجس الأمني لضيوف الرحمن كان يتصدر أولوياته وذلك لا يلغي النظرة الشمولية تجاه المشاعر في ظل بروز تحديات عدة على مدار الأعوام الأخيرة.

وشكل الحريق الذي نشب في مخيمات منى القديمة قبل نحو 15 عاما بداية التحديات التي شهدتها المشاعر، الأمر الذي دفع الى تحرك واسع للجنة الحج التي يرأسها، ما نتج عنه استبدال الخيام التقليدية بأخرى مقاومة للحريق بتكلفة بلغت نحو 4,2 مليارات ريال.

وكان يأتي على رأس قائمة اهتمامات الفقيد الراحل أمن الحجاج بحسب تقرير سبق لجريدة عكاظ نشره، إذ إن إدارة حشود تقدر بملايين البشر في منطقة محدودة ليست بالأمر اليسير، وفي كل مناسبة كان، رحمه الله، يؤكد أن أمن الحجيج مسؤولية مناطة بالقيادة وهذا ما أكده، رحمه الله، بقوله: «إن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بكافة قطاعاتها هيأت كافة طاقاتها وإمكاناتها لضمان أمن وراحة الحجيج».

وأضاف، رحمه الله، «أمن الحجيج من أولويات القيادة وتواجد قوات الأمن في المشاعر لاتخاذ الاحتياطات ولتأمين سلامة الحجاج ولدينا بإذن الله القدرة على ذلك بعد الاعتماد على الله ثم على الكفاءات البشرية التي تعمل على خدمة أمن الوطن وبيت الله الحرام وضيوفه».

وأكد الفقيد الكبير بحزم في أكثر من مناسبة أن المشاعر المقدسة مكان للعبادة وليس للشعارات السياسية، «خدمة ضيوف الرحمن واجب علينا وواجبنا منع أي أعمال لا تمت للحج بصلة، والكل يعلم أن المشاعر المقدسة مكان للتفرغ للعبادة وتوثيق الأخوة، لكني أنبه بشدة أن أمن الحجاج وأمن البلاد يحتمان مقابلة ما قد يعكر صفوهما بقوة».

وتابع، رحمه الله، قبل نحو 32 عاما بالقول «أود أن ينصرف الجميع للعبادة وصلتهم بخالقهم، إذ إن أمن حجاج بيته الكريم وأمن البلاد يجعلاني أطلب من الجميع إعطاء الأمر ما يستحق من الاهتمام كيلا نضطر لما لا نريده لأن كل من على هذه الأرض يهمنا أمره».

وفي حديث سابق قال الأمير نايف، رحمه الله، «نجد بين الوقت والآخر من يقول أو يريد أن يعمل أمورا تخل بأمن الحجيج، وأجهزة الأمن تأخذ أقصى درجات الاستعداد للحفاظ على الأمن، لهذا لابد من اتخاذ الإجراءات لمواجهة أي أمر يعكر صفو الأمن أو يقلق حجاج بيت الله الحرام، ولهذا لن نسمح بأي حال من الأحوال لأية جهة أو فرد أو مجموعة بأن تعبث بأمن ضيوف بيت الله أو أمن الوطن، وكل ما نرجوه أن يتعاون الجميع معنا لتحقيق هذا الهدف».

ودعا، رحمه الله، في مناسبات عدة القادمين لتأدية المناسك إلى التيسير، إذ إن التشدد يعرض الحجاج للخطر ويزيد عبء الجهات الأمنية «هناك بعض الحجاج يتشددون ويقولون على أساس اتباع السنة وهذا فيه مشقة على الحجاج أنفسهم وتعريض لهم للخطر وهذا يشكل عبئا على الأجهزة الأمنية والجهات الأخرى المشاركة في الحج».

وأردف صاحب السمو الملكي الفقيد الكبير، رحمه الله، في رسالة لرجال الأمن «انتم مأجورون على ما تقدمونه لأنه واجبكم الذي تجسدون من خلاله الصورة الحقيقية للقيادة وشعبها في تحمل المسؤولية بكل اقتدار وكفاءة وشجاعة ونحن نشارككم واجبكم بقلوبنا وعقولنا».

وكان الفقيد الكبير يشرف على جاهزية المشاعر المقدسة بنفسه من خلال جولاته الميدانية التي تبدأ بالعرض العسكري للقوات المشاركة في المناسبة وصولا إلى جاهزية مشاعر منى، عرفات، ومزدلفة، كما دأب على حضور المؤتمر الصحافي عقب كل جولة للإجابة على كافة التساؤلات ومن خلالها تتضح حجم المنجزات ليتم من خلالها التقييم المباشر والتطوير.

وعلى صعيد البناء في مشعر منى في العام 1418هـ قال، رحمه الله، «إن هذا المشروع نال اهتمام الدولة وسيؤتي ثماره في الأعوام المقبلة وسيجعل التنظيم أكثر وعليه فإن التوجيهات صدرت بأن تخلى منى من جميع الإدارات الحكومية».

وجاء مشروع قطار المشاعر خطوة لتسهيل تأدية المناسك وتطويرها مواكبة للتطور الذي يشهده العالم فوقف الأمير نايف بنفسه على مراحل تنفيذ المشروع وقال أثناء جولة تفقدية «خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود هو قائدنا في هذه المشاريع، وكل مواطن هو خادم للحرمين الشريفين الذي يعد مصدر فخر للجميع، نرجو أن يكون من المشاريع التي تؤدي خدمة في تنقلات الحجاج بما يكفل سلامتهم وراحتهم إن شاء الله».

وسخَّر الأمير نايف، رحمه الله، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج للاستفادة من الدراسات المقدمة «هناك استفادة من المعهد والذي يتطور بحيث إنه أسهم في حل بعض المشاكل والأمور التي تحدث في الموسم، ومثلما نهتم بالتنفيذ في أعمال الحج فإننا نهتم أن تكون أعمالنا مبنية على دراسات علمية معتمدة».

اعتبر، رحمه الله، «ان ترتيبات الحج لم تكن يوما ارتجالية بل كانت نتيجة دراسات أعدها رجال على مستوى عال من القدرة والخبرة».

وحرصا من الأمير نايف رحمه الله على راحة الحجيج اعتمد لائحة مساكن ضيوف الرحمن التي جعلت من أولوياتها تقديم أرقى الخدمات لهم وفرض ضمانات بنكية لمعالجة أي قصور في نقص الخدمات والتجهيزات في مقار إقامتهم.

وسيرة الأمير نايف، رحمه الله، تؤكد حرصه على تحقيق كل وسائل الراحة والأمان للحجاج إضافة الى استعراضه بنفسه الإمكانات الآلية والبشرية التي هيأتها الأجهزة الحكومية والأهلية ذات العلاقة من أجل توفير أعلى معدلات الأمن والأمان والراحة والاطمئنان لحجاج بيت الله الحرام بما يتوافق مع توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الهادفة إلى تمكين ضيوف الرحمن من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام بكل يسر وسهولة وأمان.

وفاة ولي العهد السعودي الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود

٧٩ عاما

المناصب الرسمية التي تولاها

١٤ مارس ١٩٥٢
امر ملكي بتعيينه وكيلا لإمارة منطقة الرياض

٢١ ديسمبر ١٩٥٢
امر ملكي بتعيينه اميرا لمنطقة الرياض

٤ يونيو ١٩٧٠
امر ملكي بتعيينه نائبا لوزير الداخلية بمرتبة وزير

٤ اكتوبر ١٩٧٤
امر ملكي بتعيينه نائبا لوزير الداخلية بمرتبة وزير

١٧ مارس ١٩٧٥
امر ملكي بتعيينه وزير دولة للشؤون الداخلية

٢٤ اكتوبر ١٩٧٥
امر ملكي بتعيينه وزيرا للداخلية

٢٧ مارس ٢٠٠٩
امر ملكي بتعيينه نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء

٢٧ اكتوبر ٢٠١١
امر ملكي بتعيينه وليا للعهد بعد وفاة الامير سلطان بن عبد العزي

١٦ يونيو ٢٠١٢
اعلن الديوان الملكي السعودي وفاة ولي العهد وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز

AFP

● إعداد: مركز المعلومات